البحث الخامس:

العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات

إعداد :

أ / علي محمد محي الشهري

طالب دراسات عليا تخصص علم النفس
الإرشادى بجامعة الملك عبد العزيز

أ.د/ محمد جعفر جمل الليل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات

أ / علي محمد محي الشهـــري
طالب دراسات عليا تخصص علم النفس
الإرشادى بجامعة الملك عبد العزيز

أ.د/ محمد جعفر جمل الليل
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات، والفروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وهوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير مدة المحكومية وعدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) نزيلاً سعوديي الجنسية، وبلغ متوسط أعمارهم (2.01)، بانحراف معياري قدره (0.886). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الداخلية وتحقيق الهوية. وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الداخلية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية. وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الخارجية وتحقيق الهوية. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الخارجية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، وتعليق الهوية. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط الداخلية، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات (تحقيق الهوية)، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة). وتبعاً لهذه النتائج تم تقديم عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تبني النزلاء وجهة ضبط داخلية في حياتهم، وتشكيل هوية نفسية صحية ومنها: اعداد نشاطات ودورات تدريبية لإعداد الأخصائيين النفسيين داخل الاصلاحيات لمتابعة وتوجيه النزلاء. اعداد ندوات وورش عمل لمساعدة النزلاء على تبني وجهة ضبط داخلية في حياتهم، مما يساعد في جعل هوية الذات اقل اضطرابا لديهم. تقديم برامج إرشادية للنزلاء من قبل المختصين في الاصلاحيات بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والخاصة التي تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية لتساعد في تقليل مستوى المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية لدى النزلاء.

الكلمات المفتاحية: وجهة الضبط- وجهة الضبط الداخلية- وجهة الضبط الخارجية- هوية الذات- السجين- إصلاحية- تحقيق الهوية- تعليق الهوية- انغلاق الهوية- تشتت الهوية.

The Relationship Between the Locus of Control and Self Identity Among Prisoners in Jeddah Governorate in a Light of Some Variables

Ali Mohammed M Alshehri &Prof. Dr. Mohammed Jafar Jamal Allayl

Abstract

The current study aimed at examining the relationship between locus of control and self-identity, differences in locus of control (internal), and self-identity (identities Achievement), according to the number of prison years, the number of prison admissions and the type of crime, the sample was made up of (150) Saudi prisoners of nationality, and the average Arithmetic for their age (2.01), with

standard deviation capacity (0.886). The results were as follows:• There is a statistically significant correlation between internal locus of control and Identity Achievement.• There is a statistically significant correlation between internal locus of control and Identity Foreclosure and Identity Diffusion.• There is a statistically significant correlation between external locus of control and Identity Achievement.• There is a significant statistical correlation between external locus of control and Identity Foreclosure and Identity Diffusion.• There is no statistically significant relationship between locus of control (internal -external, and Identity Moratorium).• There are no statistically significant differences in internal locus of control due to (years of imprisonment - number of times of imprisonment - type of crime).• There are no statistically significant differences in Identity Achievement, due to (years of imprisonment - number of times of imprisonment - type of crime).According to these findings, a number of recommendations have been made that can help to make internal locus of control in their lives and to make a healthy self identity:Preparing training activities and courses for the preparation of psychologists within prisons to follow up and guide prisoners.Prepare seminars and workshops to help inmates take internal locus of control in their lives, helping to make Self identity less disruptive.Provide training programmes for prisoners by prison specialists in cooperation with governmental and private institutions that provide extension services to help reduce the level of psychological, emotional and behavioural problems among prisoners.

Key words:Locus Of Control, Internal Control, External Control,self-Identity, Prisoner, Reformatory, Identity Achievement, Identity Moratorium, Identity Foreclosure, Identity Diffusion.

• مقدمة:

تعد كل من وجهة الضبط وهوية الذات، من المتغيرات ذات الأهمية الكبيرة في شخصية الفرد. فوجهة الضبط تشير الى مصدر التدعيم والتحكم لدى الفرد الذي يوجهه الى اتخاذ القرارات وتنفيذها، بحيث يكون هذا المصدر داخليا او خارجيا (كفافي، ١٩٨٢). لذلك يعد هذا المتغير من المتغيرات الأساسية في الشخصية، اذ يعتمد الفرد من خلاله على العوامل الأقوى والأكثر تحكما في نتائج سلوكه، اضافة الى انه من المفاهيم الأكثر شيوعا في علم النفس الاجتماعي والشخصية، وذلك لقدرته على التنبؤ بدوافع الفرد وسلوكه في مواقف الحياة المختلفة، كما إنه يساعد في تنظيم التوقعات الإنسانية ومصادرها، وهو أحد المكونات التي تساعد على معرفة العلاقة بين سلوك الفرد، ونتيجة هذا السلوك ومدى عزوه لإنجازاته وأعماله، ونجاحه فيها أو فشله (أبو ناهية، ١٩٨٧).

ويهتم علماء النفس بالهوية النفسية وتحقيقها لارتباطها بالمراحل النمائية لدى الإنسان، وبنضج الشخصية في المجالين الفكري والاجتماعي، فهي من المفاهيم المرتبطة بالمعتقدات والاتجاهات، والأهداف الشخصية، وطريقة تفكير الفرد التي تؤثر على أسلوب حياته واختياراته وفعاليته الاجتماعية، وتحقق له اما الشعور بالسعادة والنجاح، او الفشل. فكلما كان الشخص خلال مراحل حياته المختلفة محققا لهويته الذاتية عبر من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى بنجاح، كما يذكر ذلك إريك أريكسون (Erikson)، وقد كان من المهتمين بدراسة تشكيل الهوية النفسية وتحقيقها في إطار نظريته الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي. في حديثه عن مراحل العمر الثمانية ومهامها. وفي المقابل يؤدي الفشل في بناء هوية متكاملة إلى أزمة واضطراب في الهوية، مما يشكل مدخلا إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية (الحباشنة، ١٩٩٩). وتسعى هذه الدراسة الى التحقق من العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات وهي: (العمر – مدة المحكومية - الحالة الاجتماعية – المؤهل الدراسي - عدد مرات دخول السجن- نوع الجريمة).

- **مشكلة الدراسة**:

يعد نزلاء الاصلاحيات (السجناء) من الأفراد الذين تتفاوت معاناتهم خلف جدران السجن، وتختلف كذلك دوافعهم لارتكاب الجرائم أو الجنح أوالمخالفات التي تم ايداعهم السجن من اجلها، اذ قد يخضعون الى عوامل ذاتية أو خارجية تؤثر في اتخاذهم للقرارات والقيام بالسلوك الإجرامي أو المخالف للقوانين.ويختلف الأفراد في أنماطهم وسماتهم الشخصية، وهذا الاختلاف نجم عنه اختلافات في البنية والتصور الشخصي، فكل شخص يتميز بشخصية مستقلة عن غيره، وبأسلوب خاص يسعى من خلاله إلى تحقيق ذاته داخل بيئته التي تميزها جملة من الأحداث المتباينة من حيث درجة تأثيرها على سلوكياته واتجاهاته، فلكل تعليلاته وتفسيراته للمواقف الاجتماعية ولسلوكياته أيضا. فنجد من الأفراد من يعزو جميع أفعاله إلى ذاته ويتحمل مسؤولية توجيه الأحداث والتحكم في النتائج (ذوي الضبط الداخلي)، ومنهم من يعزو أفعاله ونتائج سلوكياته وكل الأحداث إلى البيئة الخارجية (ذوي الضبط الخارجي) بمعنى ان هناك خصائص مختلفة الى حد ما للفئتين من ذوي التحكم الداخلي وذوي التحكم الخارجي.كذلك فإن الهوية الذاتية الايجابية لها ذات الأهمية بالنسبة لنزلاء الإصلاحية من السجناء لارتباطها بالعديد من الابعاد النفسية المؤثرة على سلوكياتهم ودوافعهم وشخصياتهم، فهم يسألون غالبا أسئلة مثل: كيف سأحقق هدفي في الحياة، وما هي نظرة المجتمع لي، وكيف سأتخطى أزمات المستقبل.. الخ، ولذلك يجب أن يحاطوا بالرعاية والاهتمام لمساعدتهم على تحقيق أنفسهم وذواتهم.

- **تساؤلات الدراسة**:
  - ما درجة شيوع (انتشار) وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟
  - ما درجة شيوع (انتشار) هوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟
  - هل توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)؟
  - هل توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟
  - هل توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟
- **أهمية الدراسة**:
- **الأهمية النظرية**:
  - ان الممارسات السلبية التي تحدث مع البعض تؤرق المجتمع ويبذل المهتمون بشؤونهم الكثير من اجل التخفيف منها عن طريق الاهتمام بمن يقومون بها وهم نزلاء الاصلاحيات.
  - إلقاء الضوء على موضوعات وجهة الضبط، وهوية الذات لدى النزلاء بإصلاحية جدة، من أجل محاولة إثراء المكتبة العربية كمصدر مكمل للدراسات العلمية في مجال متغيرات الدراسة وهي: (وجهة الضبط، وهوية الذات).
  - دراسة كلاً من وجهة الضبط الداخلية والخارجية، وهوية الذات لنزلاء الإصلاحية بجدة، تفيد في تحقيق المزيد من الفهم لطبيعة مجتمع الدراسة وخصائصه، والتي قد يكون لها نتائج إيجابية على تكيفهم وصحتهم النفسية.
- **الأهمية التطبيقية**:
  - تتضح أهمية الدراسة الحالية في مجال الارشاد النفسي، ذلك ان نزلاء الاصلاحيات باختلاف ما ارتكبوه من مخالفات أكثر عرضة للاضطراب النفسي واكثر ميلا نحو تهديد المجتمع، لذا تعد معرفة سمات شخصياتهم، ودراسة وجهة الضبط وهوية الذات لديهم من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في هذا الجانب.
  - تساعد العاملين في السجون على التعرف على مستوى وجهة الضبط وهوية الذات لدى النزلاء مما يمكنهم من اتباع الطرق المناسبة في مجال تعديل سلوك النزيل والاستفادة من النتائج في هذه الجوانب.
  - تسهم في تقديم معلومات أوضح لمساعدة المتخصصين والمهتمين في تصميم وتطوير برامج الإرشاد للتعامل مع المشكلات التي تواجه النزلاء.

• **مصطلحات الدراسة**:

• **وجهة الضبط** Locus Of Control:

وضح روتر مفهوم وجهة الضبط للإشارة إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد مصدر التدعيمات، فهناك التحكم الداخلي للتدعيم والتحكم الخارجي للتدعيم، حيث ينقسم الأشخاص في ضوء هذا المفهوم إلى فئتين:

• **الفئة الأولى فئة التحكم الداخلي** Internal Control:

وهم الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم، وأن التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي تحدث للفرد في حياته تترتب أو ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية أو شخصية، مثل الذكاء، والمهارة، والكفاءة، وسمات الشخصية.

• **الفئة الثانية / فئة التحكم الخارجي** External Control:

وهم الأفراد الذين يرون أنفسهم تحت تحكم قوي وعوامل خارجية لايستطيعون التأثير فيها، فهم يعتقدون أن التدعيمات سواء الإيجابية أو السلبية تترتب أو ترتبط في المقام الأول بعوامل خارجية مثل: الحظ، والقدر، وتأثير الآخرين، أو لعوامل غير معروفة (كفافي، ١٩٨٢).

التعريف الإجرائي: يعبَّر عنه إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها النزلاء على مقياس وجهة الضبط المستخدم في الدراسة.

• **هوية الذات** self Identity :

عرفها أريكسون: بأنها شعور الفرد بالتمايز، والتآلف الداخلي والفردية، والتماثل، والاستمرارية عبر الوقت من خلال ارتباط الفرد بالماضي والحاضر والمستقبل، وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (Schwartz, Luyckx, and Vignoles 2011).

التعريف الإجرائي: يعبَّر عنه إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها النزلاء على مقياس هوية الذات المستخدم في الدراسة.

• **النزيل** Prisoner :

المقصود بالنزلاء في هذه الدراسة، هم الأشخاص المودعين في الإصلاحية (السجن) من الراشدين، لفترات زمنية مختلفة، بناءً على أحكام قانونية صدرت بحقهم نظرا لارتكابهم جرائم أو مخالفات ضد الأنظمة والقوانين.

• **إصلاحية** Reformatory:

يمكن تعريف الإصلاحية بأنها "مؤسسة تشيد وتنظم من قبل الدولة لحبس من يخالف القوانين والأنظمة المتبعة والمتعارف عليها، لمدة من الزمن حسب درجة المخالفة أو الخروج عن القوانين المتبعة، لها أهداف إصلاحية ترمي إلى تقويم سلوك النزيل حتى يستطيع مواجهة المجتمع بعد خروجه من هذه المؤسسة" (طالب، ٢٠٠٠).

- **حدود الدراسة**:
  - الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من النزلاء (الذكور) بإصلاحية جدة من سن (٢٠) عام فأكثر.
  - الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة بإصلاحية جدة بمنطقة مكة المكرمة.
  - الحدود الزمانية: تم البدء بتطبيق الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٩هـ.
  - الحدود الموضوعية: تشمل متغيري الدراسة (وجهة الضبط- هوية الذات)، بالإضافة الى المتغيرات الديموغرافية (العمر – مدة المحكومية- الحالة الاجتماعية – المؤهل الدراسي - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)، بالإضافة الى مقاييس الدراسة.
- **الإطار النظري**:
- **المحور الأول**: **وجهة الضبط**

تعد وجهة الضبط من المتغيرات الأساسية المهمة في شخصية الإنسان، والتي يمكن من خلالها التعرف على العوامل التي تتحكم في سلوكه، أي العوامل الأقوى والأكثر تحكما في النتائج الهامة في حياته سواء كانت عوامل داخلية ذاتية كالمهارة والقدرة والكفاءة أو كانت خارجية كالحظ والصدفة والآخرين، لذلك أصبح مفهوم وجهة الضبط من المفاهيم الرئيسة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، لأن معظم الأخصائيين والمعالجين النفسيين يدركون أهمية الرفع من مستوى وجهة الضبط الداخلية لدى المرضى المترددين على عياداتهم، حيث يعد ذلك من أهم الطرق العلاجية التي حققت نتائج مرضية في تنمية الصحة النفسية.

- **مفهوم وجهة الضبط**:

ظهر مفهوم وجهة الضبط في الخمسينات من القرن الماضي مرتبط بنظرية روتر Rotter في التعلم الاجتماعي Social Learning Theory عندما كان يقوم بتنفيذ العديد من الأبحاث الضرورية لإرساء دعائم نظريته، وكذلك سعىفاريزPhares وجيمس James في تطوير هذا المفهوم ليحتل موضعا هاما في دراسات الشخصية، إذ إنه يرتبط بدافعية السلوك الإنساني في مختلف المواقف الحياتية المهمة وإمكانية التنبؤ به (العساف ٢٠٠٥).وفي عقد الستينات طبق روتر Rotter نظريته في مجالات متعددة، وتوج نجاحه بنشر كتاب "تطبيقات لنظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية"، وأما في عقد السبعينات وكنتيجة لانطلاق حركة الحقوق المدنية واحداث الحرب الفيتنامية برز كتيب روتر Rotter الخاص بالضبط الداخلي والخارجي، والذي أعده في عام ١٩٦٦، الأمر الذي أدى إلى أن أصبح هذا المفهوم من أكثر مفاهيم علم النفس خضوعا للبحث (العفاري ٢٠١١).ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن مفهوم وجهة الضبط يعبر

عن مدى إدراك الفرد لمسئوليته عن الحدث في حياته، فإذا كان الفرد يرجع الحدث لعوامل أو معززات خارجية فإنه يعتبر ذو وجهة ضبط خارجية، أي أنه يعزي المواقف التي يتعرض لها إلى أسباب خارجية لا يستطيع التحكم فيها حسب تصوره وتقع خارج نطاق تحكمه، بينما من يدرك أنه مسؤول عن أفعاله وتصرفاته، فيرجع كل النتائج لما يقوم به ويقدمه من أفعال وتصرفات. وهذا يقودنا لنتيجة مفادها أن وجهة الضبط الداخلية هي الوجهة الأقرب لتمام الصحة النفسية للفرد ليكون إنسانا سويا وصالحا في بيئته ومجتمعه.

- **تعريف وجهة الضبط**:
- **وجهة الضبط** Locus of Control:

عرف روتر (Rotter 1966) وجهة الضبط بأنها: "توقعات الفرد حول مصادر تعزيز سلوكه فإما أن تكون هذه المصادر داخلية أو تكون خارجية، فالضبط الداخلي يكون بتصور الفرد لأفعاله وإدراكها على أنها نتيجة لإمكاناته أو خصائصه الشخصية أو طريقة عمله ونشاطه. أما الضبط الخارجي فيكون باعتبار الفرد لأفعاله على أنها ليست نتيجة لإمكانات يملكها أو خصائص يتميز بها أو عمل ونشاط يقوم به، وإنما هي نتيجة لقوى خارجية لا يستطيع أن يتحكم بما أو أن يسيطر عليها".وعرفها ويليامز (Williams 2011, 5) بأنها: "توقع يظهر من خلال عدد كبير من الخبرات والمواقف التي ترتبط بوجود سيطرة ذاتية من قبل الأفراد على ما يحدث لهم في بيئتهم لدى ذوي الضبط الداخلي، أو الافتقار لمثل هذه السيطرة، وسيطرة ظروف خارجية عليه لدى ذوي الضبط الخارجي".ومما سبق يتضح بأن وجهة الضبط هي طريقة إدراك الفرد للجهة التي تعزى لها نتائج سلوكياته والأحداث المحيطة به ومدى تحكمه بها، وبالتالي تنقسم وجهة الضبط لدى الأفراد إلى وجهة ضبط داخلية يمكن لأصحابها التحكم بمجريات حياتهم لكونهم يعلمون أنها نابعة من سلوكياتهم، وإلى وجهة ضبط خارجية وأصحابها هم الذين لا يملكون القدرة على التحكم في أحداث حياتهم لأنهم ينسبون ما يجري لهم للحظ والصدفة ونحوها.

- **أهمية وجهة الضبط**:

يرى (اللحيدان ٢٠١٧) أن وجهة الضبط لها أهمية تتمثل في أنها:

- تحدد العلاقة الارتباطية بين سلوك الفرد وما يترتب عليه من نتائج عند تفسير الفرد لنجاحه أو فشله، فالفرد الذي لديه وجهة ضبط داخلية يدرك أنه قادر على مراقبة سلوكه، ولذلك فهو يتمتع بالقدرة على التحكم والضبط والتنظيم الذاتي وتحقيق الذات، وعلى النقيض من لديه وجهة ضبط خارجية فإنه يعتقد أنه من الصعب أن يسيطر على مجريات حياته.
- تساعد الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلية على اتخاذ قرار العلاج من أمراضهم الجسدية والنفسية كالسرطان والقلق والاكتئاب والإدمان

بصورة أكثر إيجابية من أصحاب وجهة الضبط الخارجية الذين ينسبون كل ما يصيبهم إلى جهات خارجة عن سيطرتهم كالحظ والصدفة وغيرها.

- تسمح للإنسان بالتعرف على نوعية تصرفاته، وبعضا من سمات وخصائص شخصيته، وبناء على هذه المعرفة يتم اتخاذ المواقف والقرارات تجاه مشاكل الحياة والصعوبات التي تواجه الفرد أثناء الأزمات، وزيادة الوعي الذاتي ومعرفة الذات والاستقلال الذاتي.

- **أبعاد وجهة الضبط**:

تعددت الآراء حول كون وجهة الضبط أحادية البعد أو متعددة الأبعاد، ومن ذلك ما يلي:

بداية قرر روتر (Rotter 1990) أن لوجهة الضبط بعدان هما:

- وجهة الضبط الداخلية *Internal Locus of Control*:الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه تتوقف على قدراته، أي أنه يمارس عملية الضبط على المواقف والأحداث، ويشعر بالمسئولية عما يحدث له باعتباره نتيجة تصرفاته وتحكمه.
- وجهة الضبط الخارجية *External Locus of Control*:الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه السلبية والإيجابية هي خارج نطاق ضبطه الشخصي ولا يمكن التحكم بها، أي نتيجة لظروف خارجة عن إرادته مثل الخطأ والصدفة وقسوة الآخرين.

- **المحور الثاني**: **هوية الذات**

- **هوية الذات** Self identity:

كلمة "الهوية" - كلفظ مجرد - لها دلالات لغوية افتراضية متعددة، وذلك نتيجة لاستخداماتها المتعددة، فلسفية واجتماعية ونفسية وثقافية وبيولوجية...الخ، الأمر الذي أدى معه إلى ظهور صيغ ومصطلحات متنوعة للهوية، كالهوية الوجودية، الهوية القومية، الهوية العرقية، الهوية الثقافية، والهوية الذاتية...الخ. ويعود أصل كلمة "Identity" إلى الجذر اللاتيني "Idem" والذي يعني نفس الشيء Sameness، وعادة ما يتم عرضها سيكولوجيا في علم النفس على أن الفرد يحتاج إلى تماثل في مواجهة التناقضات من حيث أنه يتغير بصورة دائمة ومع ذلك يظل هو نفسه (Paranjpe 1975). ومن هنا فإن هوية الشيء تعني ماهيته Essence أي جوهره ولبه الذي يعبر عن حقيقته، وقد وظف أريكسون هذا المفهوم في علم النفس ومجال نمو الشخصية تحديدا وذلك من خلال تقديمه لمصطلح هوية الأنا Ego Identity والذي عرفه بأنه "الشعور الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمراريته، وكونه هو نفس الشيء، ثم التصرف تبعا لذلك" (عيد، ٢٠٠٢). وفي ضوء ذلك شاع استخدام

مصطلح الهوية Identity في علم النفس بمجالاته المختلفة وخاصة في تناول مواضيع كالشخصية Personality والذات Self. ويعتبر مفهوم هوية الذات او الهوية الذاتية من المفاهيم الأساسية في علم النفس، وعلم نفس النمو، وذلك لما يلعبه من دور هام في نمو الفرد وتقرير مستوى التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته ومع العالم الخارجي من حوله، ولعل المتتبع للأدب الذي كتب حول الهوية النفسية يجد هنالك عددا من التعريفات التي أعطيت للهوية، والتي تتباين في المضمون. ويتضمن الشعور بالهوية احتفاظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه (أبو حطب وصادق ١٩٩٠).كما تعرف الهوية بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص (Erickson, 1968).

فقد عرفها أريكسون: بأنها شعور الفرد بالتمايز، والتآلف الداخلي والفردية، والتماثل، والاستمرارية عبر الوقت من خلال ارتباط الفرد بالماضي والحاضر والمستقبل، وأخيرا الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلا في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (Schwartz, Luyckx, and Vignoles 2011).وقد اشار (إريكسون) الى الهوية بأنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وسلم بأن تركيب الهوية يتضمن مكونين متميزين يرجعهما الي كل من هوية الأنا Ego-Identity وهوية الذات Self- Identity، وترجع هوية الأنا الى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته غيرها. اما هوية الذات فترجع الي الادراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، حيث أن الفرد والوظائف الإجتماعية في نظرية الهوية يمكن توضيحهما بشكل أفضل من خلال أعمال معاصرة وأكثر تميزا لبعض المهتمين بمجال تكوين الهوية، ويرى كلا من جروتيفانت وثوربك وميز، ان الهوية تتكون من بعدين هما: البعد الأيديولوجي Ideological ويتضمن نواحي مهنية ودينية (عقائدية) وسياسية، وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشمل من قيم وأهداف ومعايير. والبعد الاجتماعىاوهويةالعلاقاتالبينشخصيهInterpersonal ويتضمن جوانب مثل الصداقة، مواعدة الجنس الآخر، والأدوار الجنسية وطريقة الاستجمام أو الترفيه التي يختارها الفرد. وقد ثبت في دراسات حديثة عولجت فيها نظرية إريكسون ان وجهة النظر هذه صحيحة مما دفع كل من ادمز وجروتيفانت الى إعداد مقياس لرتب الهوية في كلاالبعدين (نقلا عن عبد الرحمن ١٩٩٨، ٢٧٥). ومما سبق نلاحظ أن أريكسون نظر للهوية على أنها تجمع ودمج لتجارب، وخبرات الطفولة التي يمر بها الفرد، والتي تساعد في تنظيم شخصيته المتطورة. مؤكدا على أن عملية بلورة الهوية تتحدد حسب تاريخ الفرد، وحسب الظروف البيئية، والتغيرات في تاريخ الفرد، والضغوطات، والصراعات الاجتماعية التي يواجهها.

أما مارشا Marcia فيرى أن الهوية النفسية للفرد يمكن الحديث عنها من خلال ثلاثة أوجه، وهي: الوجه البنائي، والوجه الظواهري، والوجه السلوكي،

فالوجه البنائي لها يشير إلى بناء نفسي محدد في شخصية الفرد مكون من جوانب الهوية وهي: الجانب الأيديولوجي، وجانب العلاقات مع الأخرين لدى الفرد. أما الجانب الظواهري للهوية فيدلل على وصف المظهر العام لجوانب الهوية عند الفرد (المهنة، والدين، والقيم، ونمط الحياة، والأيديولوجيات، والعلاقات مع الأخرين، والدور الجنسي) والتي تعكس الحس الداخلي، وفهم الذات لدى الفرد، والتي عبر عنها بأربعة حالات للهوية وهي (حالة الهوية المضطربة، حالة الهوية المرتهنة، حالة الهوية المؤجلة، حالة الهوية المحققة). أما الجانب السلوكي للهوية فيتمثل بالسلوكيات التي تعتبر مؤشرات على الهوية، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها، والتي تظهر في المجالات المختلفة للهوية (Marcia 1993). وأوضح مارشا أن الهوية هي نظام دينامي للبناء الداخلي للذات وللدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، فتطور هذا البناء وتميزه عن الاخرين حيث يعي الفرد جوانب قوته الداخلية بالشكل الجيد، ويجعل الفرد أكثر وعيا وتميزا (Kroger 2007).

- **حالات الهوية النفسية**:

أشار أريكسون Erikson إلى أن حالات الهوية النفسية هما تحقيق الهوية Identity Achievement ، واضطراب الهوية Identity Diffusion ، إلا أن مارشا Marcia أضاف حالتين تقعان بين الحالتين السابقتين وهما حالة تعليق القرار Identity Moratorium، وحالة انغلاق الهوية Identity Foreclosure ، وقد استخدم مارشا Marcia في تصنيفه لهذه الحالات النظام الهرمي إذ وضع تحقيق الهوية في رأس الهرم ثم تعليق القرار فانغلاق الهوية، وفي أسفل الهرم يقع اضطراب الهوية، وليس بالضرورة أن يتم حدوث هذه المستويات بالترتيب المتتالي (Marcia 1966).إن الحالات السابقة تحدد في ضوء بعدين هما:

- الازمة *Crisis* والتي تشير إلى فترة التساؤل النشط للوصول إلى قرار ثابت في مجالات الهوية النفسية كالاختيار المهني أو المعتقدات الأيدولوجية.
- الالتزام *Commitment* ويتضمن عمل قرار ثابت وغير متردد بالنسبة للاختيار المهني أو المعتقد الأيديولوجي أو أي مجال آخر من مجالات الهوية النفسية واختيار السبل المؤدية إلى تنفيذ هذا القرار *(Marcia 1966)*.

ويشير مارشا الى رتب او مستويات للهوية النفسية كتالي:

- **أولا**: **تحقيق الهوية** Identity Achievement:

تعني أن الشخص قد مر في فترة أزمة وكون التزامات ثابتة نسبية نحو الاختيار المهني، أو المعتقد الأيديولوجي سواء الديني أو السياسي، أو اختيار شريك الحياة، أو اختيار النشاط الترويحي، أو اختيار نمط فلسفة الحياة المناسب. ومن الممكن جدا أن يكون الاختيار النهائي له مغايرا لرغبات الوالدين،

ومع الأخذ بعين الاعتبار الاعتقادات الايدولوجية فإن الفرد في هذا المستوى يعيد تقييم خبراته السابقة للوصول إلى حلول تجعله حرا في القيام في النشاط الملائم له. كما أن الفرد يكون محققا لهويته النفسية في جانب دون غيره من الجوانب الأخرى (Marcia 1966).

• **ثانيا**: **تعليق الهوية** Identity Moratorium:

يعني أن الفرد يمر حاليا في فترة أزمة وليس لديه التزامات واضحة، لكنه يتميز عن الأفراد الذين لديهم اضطراب هوية بكفاحه النشط لعمل التزامات أي أنه مشغول البال أو مهتم بذلك. وإن الرغبات الوالدية تبقى مهمة بالنسبة له لكنه يحاول الوصول إلى حل توفيقي يتوسط بين الرغبات الوالدية ومتطلبات المجتمع وقدراته الذاتية (Marcia 1966).

• **ثالثا**: **انغلاق الهوية** Identity Foreclosure:

يشير إلى الأشخاص الذين لم يخبروا الازمة ومع ذلك لديهم التزامات ثابتة نسبيا. حيث يسيرون وفق ما يخططه الآخرون لهم أو ما يقصدونه لهم وإن اعتقاداتهم أو انتقادهم للاعتقادات هو نتيجة لإيمانهم بوجهة نظر محددة وهي وجهة نظر والديهم. وإن جمودا يميز شخصيتهم فإذا واجه أحدهم وضعا تكون فيه القيم الأبوية غير ملائمة يشعر بأنه مهدد (Marcia 1966).

• **رابعا**: **تشتت الهوية** Identity Diffusion:

يشير إلى الشخص الذي لم يتخذ قرارا بشأن الاختيار المهني، أو المعتقد الأيديولوجي، وهو غير مهتم وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار في مجالات الهوية النفسية المختلفة، وكذلك من السهل عليه أن يتخلى عن اختياره تحت أي تأثير بسيط سواء عند ظهور فرصة أخرى أو ظهور عقبة بسيطة من الممكن تجاوزها (Marcia 1966).

• **ثانياً**: **الدراسات السابقة**:

تناولت العديد من الدراسات متغيري هوية الذات ومركز الضبط مع العديد من المتغيرات الأخرى، لدورهما الهام في شخصية الفرد وطريقة تعامله مع من حوله، ومن الدراسات التي بحثت علاقة هذين المتغيرين ببعضهما ما يلي:

دراسة جنزبرغ و اورلوفسكي (Ginsburg & Orlofsky,1981) في دراستهما التي هدفت إلى بحث العلاقة بين حالة الهوية وتطور الهوية النفسية ومركز الضبط على عينة تكونت من (٧٥) طالبة من جامعة (Urban Midwestern)، وقد أشارت النتائج إلى أن محققات الهوية ومعلقات الهوية اكثر ميلا إلى مركز الضبط الداخلي من المغلقات والمضطربات.

وفي دراسة عبر ثقافية قام كل من (توفيق و سليمان، ١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى بحث علاقة مركز الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار التي تميز محققي

الهوية، وقد تكونت العينة من (٣٠٠) طالب وطالبة من مستوى السنة الثانية في المرحلة الجامعية لكل من دولة قطر ، ومصر، واستراليا، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين القدرة على اتخاذ القرار ومركز الضبط ، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم قدرة عالية على اتخاذ القرار لديهم ثقة كبيرة في قدراتهم الشخصية ومهاراتهم، وهؤلاء يميلون إلى أن يكون الضبط الداخلي لديهم مرتفع.

وهناك دراسة قامت بها (الحباشنة، ١٩٩٩) بعنوان: (الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤتة)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بحث التوافق بين الهوية النفسية بحالاتها الأربع ومركز الضبط بنوعية لدى طلبة جامعة مؤته وقد تكونت عينه الدراسة من (١٠٨) طالباوطالبة. وأشارت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة لتوزع الطلبة كانت في حالة التعليق حيث بلغت (٧٩,٣٪) يليهاحالةالاضطراب (٣٩,٩٪) ثم التحقيق (٣٠,٧٪) فالانغلاق (١٢,٢٪)، وظهر كذلك أن نسبة ذوي الضبط الخارجي (٧٥,٥٪) وهي اعلى من نسبة ذوي الضبط الداخلي (١١,٢٪). كما بينت النتائج وجود توافق بين حالة تحقيق الهوية النفسية في المجال الايديولوجي ومركز الضبط الداخلي وعدم التوافق بين حالة تحقيق الهوية في المجال الاجتماعي ومركز الضبط. أما بالنسبة لحالة تعليق القرار فقد أظهرت النتائج وجود توافق بين حالة تعليق الهوية النفسية في المجالين الايديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود توافق بين انغلاق الهوية في المجالين الأيديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط. أما بالنسبة لحالة اضطراب الهوية النفسية فقد أشارت النتائج إلى وجود توافق بين حالة اضطراب الهوية النفسية في المجالين الايديولوجي والاجتماعي ومركز الضبط.

كذلك قام كل من بيترس وكارتر (Pieterse & Carter, 2010) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الهوية العرقية والمدركات الصحية، ووجهة الضبط الصحية لدى النساء الأمريكيات ذوات البشرة غير البيضاء، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٠) امرأة أمريكية، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية العرقية المدركة.

كما أجري كل من ليلفول وكروجر ومارتينوسن (Lillevoll & Kroger & Martinussen, 2013) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين حالات الهوية ووجهة الضبط ومن خلال الخلفية النظرية والأمبريقية لعدد (٥٦٥) دراسة امبريقية أجريت عن حالات الهوية بين عام ١٩٦٦ م، و٢٠٠٥ م، والتي قد تناولت مصطلح حالات الهوية والهوية لدى مارشا، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية الناضجة.

• **فروض الدراسة**:

بعد عرض الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، أمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- لا توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت).
- لا توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية- عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).
- لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

• **إجراءات البحث**:

يتضمن هذا الفصل عرضا للإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحث، فهو يشتمل على وصف للمنهج الذي قام عليه البحث، والمجتمع الذي طبق عليه والعينة وكيفية تحديدها واختيارها، كما يتضمن وصفا لأدوات البحث وخصائصها السيكومترية، والطريقة التي تم بها تنفيذ البحث ميدانيا، وأخيرا الأساليب التي استخدمت لاستخراج النتائج وتحليلها.

• **اولاً: منهج الدراسة**:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وذلك وفقاً لطبيعة الدراسة الحالية التي هدفت الى الكشف عن العلاقات والفروق والتفاعل بين عدد من المتغيرات. والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى اغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية. حيث لا يقتصر الأسلوب الوصفي على وصف الظاهرة وجمع البيانات عنها بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر (عبيدات واخرون ١٩٩٨ ٢٢٤).

• **ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة**:

• **مجتمع الدراسة**:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النزلاء (الذكور) بإصلاحية جدة من السعوديين في مختلف القضايا والمقدر عددهم (١٤٥٠) سجيناً، وجميعهم لا تقل أعمارهم عن ١٨ سنة بحسب ما هو متبع في أنظمة الإصلاحية.

• **عينة الدراسة**:

- العينة الاستطلاعية:قام الباحث بتطبيق استبيانات الدراسة الحالية على عينة استطلاعية وذلك للتأكد من صدق وثبات الأدوات، وبلغ عدد العينة (٣٠) نزيلا. وقد كانت قيمة المتوسط العمري للعينة الاستطلاعية *1.37*، والانحراف المعياري *0.61*.

- العينة النهائية:تكونت العينة من (١٥٠) نزيلا، أي ما يعادل (١١٪) تقريباً من حجم مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة من حيث: المرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمؤهل الدراسي، والدخل الشهري، ومدة المحكومية، وعدد مرات دخول السجن، ونوع القضية، وقد كانت قيمة المتوسط العمري للعينة النهائية *2.01*، والانحراف المعياري *0.886*.

- **ثالثاً: أدوات الدراسة**:

استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

- **استمارة البيانات الأساسية**. (**إعداد**: **الباحث**).
- **مقياس وجهة الضبط** Internal - External Locus of Control Scale:

وهو مقياس أعده (Rotter,1966) وقام بترجمته إلى اللغة العربية (كفافي،١٩٨٢)، والمقياس يقيس توقعات الفرد حول مصادر تعزيز سلوكه، وهناك مصدران أو وجهتان لتعزيز وتدعيم السلوك هما: (وجهة الضبط الداخلية والخارجية)، ويتكون المقياس من ٢٣ فقرة، كل واحدة منها تتضمن عبارتين ، إحداهما تشير إلى الوجهة الداخلية في الضبط، والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية في الضبط، وقد أضيف إلى الفقرات السابقة (٦) فقرات دخيلة، وضعت حتى لا يكتشف المفحوص الهدف من المقياس، و لتقليل احتمال ظهور الاستعدادات للاستجابة بصورة معينه مثل: الاستجابة المتطرفة، أو الاستجابة المستحسنة اجتماعيا، أو استجابة عدم الاكتراث، وقد اختيرت هذه الفقرات الدخيلة، بحيث تمثل قضايا متقابلة مثل الوراثة مقابل قضية البيئة، وعلى المفحوص أن يقرأ العبارتين معا، ثم عليه أن يختار أيهما التي تتفق مع وجهة نظره، وإذا كان يوافق على العبارتين فإنه يطالب باختيار أكثرهما قبولا لديه.

- **مقياس هوية الذات** Objective Measure of Identity Status:

المقياس من إعداد آدمز وبينون، وهاه (Adams, Benon & Huh,1989) بعد قيامهم بالعديد من الدراسات على هذا المقياس مستندين في ذلك إلى مقياس مارشا (Marcia) لقياس الهوية النفسية، اعتماداً على الأطر العامة التي تضمنتها نظرية النمو النفسي الاجتماعي لأريكسون (Psycho-Social Theory)، وقد قام (الغامدي، ٢٠٠٠) بتقنينه على البيئة السعودية. ويناسب هذا المقياس الأفراد ضمن الفئة العمرية (١٤ - ٥٦) سنة وتحتوي الصورة الأصلية للمقياس على (٦٤) فقرة تقيس البعدين الاجتماعي والأيدلوجي للهوية النفسية، وكل بعد من هذين البعدين يحتوي على (٤) مجالات ، بواقع (٨) فقرات لكل مجال، والمجالات التي يحتويها البعد الاجتماعي هي: الصداقة، واختيار النشاط الترويحي، والدور المرتبط بالجنس، والمواعيد الغرامية، أما المجالات التي يحتويها البعد الأيدلوجي فهي: الأيدلوجية السياسية،

والأيدلوجية الدينية، واختيار المهنة، وفلسفة الحياة، وتتوزع فقرات كال مجال من مجالات الهوية النفسية، على رتب الهوية النفسية الأربع بالتساوي (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت). علما بأنه في الدراسة الحالية تم استبعاد مجالين وهما مجال المواعيد الغرامية في البعد الاجتماعي، ومجال الأيديولوجية السياسية في البعد الايديولوجي، بسبب عدم ملائمتها لمجتمع الدراسة، وبذلك يصبح عدد فقرات المقياس بعد التعديل (٤٨).

- **رابعاً: إجراءات التطبيق:**

بعد التحقق من مدى ملائمة أدوات الدراسة للقياس، قام الباحث بالإجراءات التالية:

- الدراسة الاستطلاعية:قام الباحث بتطبيق الدراسة على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) نزيلا، للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة القياس عن طريق حساب معامل الصدق والثبات.
- التطبيق الميداني:قام الباحث بعملية التطبيق الميداني على أفراد عينة الدراسة حيث قام الباحث بتجهيز عدد (٢٠٠) استمارة، ومن ثم تم عمل زيارات لعنابر السجن وتوزيع الاستمارات على النزلاء على مدى عدة ايام، وبعد الانتهاء من عملية التطبيق الميداني وجمع الاستمارات، لوحظ أن الاستمارات الصالحة للتطبيق بلغ عددها (١٥٠) استمارة.
- تحليل البيانات:بعد قيام الباحث بجمع الاستمارات الصالحة للتطبيق، تم إدخال درجات أفراد عينة الدراسة في البرنامج الإحصائي *Spss*، وبعد ذلك قام الباحث بفحص المعالجات الإحصائية المعنية بالدراسة للتحقق منها ورصد نتائجها.

- **خامساً: الأساليب الإحصائية:**

اعتمد الباحث في الدراسة على المعالجات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية والتكرارات.
- الإحصاء الوصفي" المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري".
- معامل ارتباط بيرسون (*Pearson Correlation Coefficient*).
- تحليل التباين الأحادي (*One – Way ANOVA*)

- **نتائج الدراسة:**

يحتوي هذا الفصل على عرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية للإجابة عن الاسئلة التي اثيرت فيها وهي:

- ما درجة شيوع (انتشار) وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟
- ما درجة شيوع (انتشار) هوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)، لدى النزلاء بإصلاحية جدة؟

- هل توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)؟
- هل توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟
- هل توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟

- **اولاً: درجة شيوع (انتشار) وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، لدى عينة الدراسة.**

جدول(١) توزيع النزلاء على وجهة الضبط الداخلية والخارجية

وجهة الضبط	التكرار	النسبة المئوية
داخلية	٦١	%40.7
خارجية	٨٩	%59.3
المجموع	١٥٠	٪١٠٠

أظهرت النتائج كما في الجدول (١) ان عدد النزلاء ذوي وجهة الضبط الداخلية يبلغ (٦٨) نزيلاً، أي بنسبة (45.3 ٪) من مجموع العينة البالغ (١٥٠) نزيلاً، اما ذوي وجهة الضبط الخارجية فقد بلغ عددهم (٨٢) نزيلاً اي ما نسبته (54.7 ٪).

- **ثانياً: درجة شيوع (انتشار) هوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت) لدى عينة الدراسة.**

جدول(٢) درجة شيوع هوية الذات في حالات الهوية الأربع بين النزلاء

الحالة	التكرار	النسبة المئوية
تحقيق الهوية	31	٪20.7
تعليق الهوية	46	٪30.7
انغلاق الهوية	40	٪26.7
تشتت الهوية	33	٪22.0
المجموع	١٥٠	٪١٠٠

يلاحظ من الجدول (٢) ان اعلى نسبة لتوزيع النزلاء على حالات الهوية الأربع، كانت في حالة التعليق حيث بلغ الافراد معلقي الهوية (٤٦) فرداً بنسبة (30.7٪)، تليها حالة الانغلاق حيث بلغ عدد الافراد فيها (٤٠) فرداً بنسبة (26.7٪)، ثم حالة التشتت حيث بلغ عدد الافراد مشتتو الهوية (٣٣) فرداً بنسبة (22.0٪)، فالتحقيق حيث كان محققو الهوية (٣١) فرداً بنسبة (20.7٪).

- **ثالثاً: هل توجد علاقة بين وجهة الضبط (داخلي- خارجي)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت)؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل نختبر صحة الفرض التالي:

الفرض الأول: لا توجد علاقة بين وجهة الضبط (الداخلية- الخارجية)، وهوية الذات (تحقيق- تعليق- انغلاق- تشتت).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرات وجهة الضبط، وهوية الذات، وكانت النتائج كما يلي:

جدول(٣) العلاقة بين وجهة الضبط وحالات الهوية لدى عينة الدراسة (ن = ١٥٠)

	تحقيق الهوية		تعليق الهوية		انغلاق الهوية		تشتت الهوية	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
وجهة الضبط الداخلية	.176*	.032	-.148	.071	-.202*	.013	-.424**	.000
وجهة الضبط الخارجية	-.176*	.031	.149	.069	.204*	.012	.426**	.000

** معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.01 * معاملات ارتباط دالة عند مستوى 0.05

يتضح من بيانات الجدول (٣) ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الداخلية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الداخلية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الخارجية وتحقيق الهوية.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط الخارجية وكلا من انغلاق الهوية، وتشتت الهوية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، وتعليق الهوية.

أشارت النتائج الى تحقق الفرض البحثي جزئياً، وبالتالي يمكن قبول الفرض الصفري فيما يخص العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، وحالة تعليق الهوية. ورفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل فيما يخص العلاقة بين وجهة الضبط (الداخلية - الخارجية)، وبين كلا من تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية، وتشتت الهوية.

- **رابعاً: هل توجد فروق في وجهة الضبط الداخلية وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل نختبر صحة الفرض التالي:

الفرض الثاني: لا توجد فروق في وجهة الضبط (الداخلية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) وكانت النتائج كما يلي:

جدول(٤) تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعاً لمتغير مدة المحكومية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
اقل من سنة	10.94	3.656	.683	.564	غير دال
من سنة الى ٥ سنوات	10.14	3.655			
من ٥ – ١٠ سنوات	9.72	4.065			
اكثر من ١٠ سنوات	10.45	4.180			

جدول(٥) تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعاً لمتغير عدد مرات دخول السجن

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مرة واحدة	10.73	3.769	.784	.537	غير دال
مرتين	9.91	3.256			
٣ مرات	9.20	5.710			
٤ مرات	11.15	3.997			
أكثر من ٤ مرات	10.13	3.324			

جدول(٦) تحليل التباين لوجهة الضبط الداخلية تبعاً لمتغير نوع الجريمة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
سرقة	10.62	4.772	0.608	0.611	غير دال
مخدرات	10.64	3.799			
اخلاقية	9.88	3.646			
قتل	9.69	2.238			

من الجداول (٤)، و(٥)، (٦)، يتضح بأن مستوى الدلالة الإحصائية لكل من مدة المحكومية، عدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط الداخلية، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

وبالتالي نقبل الفرض البحثي الذي ينص بأنه: لا توجد فروق في وجهة الضبط الداخلية وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

- **خامساً: هل توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية) وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة)؟**

للإجابة عن هذا التساؤل نختبر صحة الفرض التالي:

الفرض الثالث: لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية) وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٧) تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغير مدة المحكومية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
اقل من سنة	48.5000	10.79550	.182	.909	غير دال
من سنة الى ٥ سنوات	48.3438	9.76261			
من ٥ – ١٠ سنوات	48.8205	8.45070			
أكثر من ١٠ سنوات	50.6364	9.73933			

جدول(٨) تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغير عدد مرات دخول السجن

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مرة واحدة	48.8431	9.77829	.712	.585	غير دال
مرتين	49.3273	9.47717			
٣ مرات	47.9333	9.63970			
٤ مرات	50.3846	9.03270			
أكثر من ٤ مرات	45.1875	10.39371			

جدول(٩) تحليل التباين لتحقيق الهوية تبعاً لمتغير نوع الجريمة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
سرقة	46.6923	7.55037	2.890	.083	غير دال
مخدرات	46.9762	10.80986			
اخلاقية	52.2000	10.76604			
قتل	48.9310	7.43030			

من الجداول (٧)، و(٨)، (٩)، يتضح بأن مستوى الدلالة الإحصائية لكل من مدة المحكومية، عدد مرات دخول السجن ونوع الجريمة، أكبر من (٠,٠٥) وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هوية الذات (تحقيق الهوية)، تعزى لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

وبالتالي نقبل الفرض البحثي الذي ينص بأنه: لا توجد فروق في هوية الذات (تحقيق الهوية)، وفقاً لمتغير (مدة المحكومية - عدد مرات دخول السجن - نوع الجريمة).

- **مناقشة النتائج**

تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة جنزبرغ واورلوفسكي (Ginsburg & Orlofsky,1981)، التي بحثت العلاقة بين حالة الهوية وتطور

الهوية النفسية ومركز الضبط، فقد أشارت نتائج دراستهما إلى أن محققات الهوية ومعلقات الهوية من اللواتي أجريت عليهن الدراسة كن أكثر ميلا إلى مركز الضبط الداخلي من المنغلقات والمضطربات، ونلاحظ في الدراسة الحالية بأن هناك ارتباط ايجابي بين محققي الهوية وبين وجهة الضبط الداخلية، بينما كان هناك ارتباط سلبي بين كلا من حالة الانغلاق والتشتت، وبين وجهة الضبط الداخلية، ولم يكن هناك ارتباط دال في حالة التعليق. كما اتفقت النتائج مع دراسة بيترس وكارتر (Pieterse & Carter, 2010) التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية العرقية المدركة. وتدعم دراسة (توفيق و سليمان، ١٩٩٥) هذا الاتجاه حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين القدرة على اتخاذ القرار ومركز الضبط، وهذا يعني أن الأفراد الذين لديهم قدرة عالية على اتخاذ القرار لديهم ثقة كبيرة في قدراتهم الشخصية ومهاراتهم، وهؤلاء يميلون إلى أن يكون الضبط الداخلي لديهم مرتفع. وهو ما أشارت اليه دراسة ليلفول وكروجر ومارتينوسن (Lillevoll & Kroger & Martinussen, 2013) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين وجهة الضبط الداخلية الصحية والهوية الناضجة. وتتفق النتائج مع بعض نتائج دراسة (الحباشنة، ١٩٩٩) حيث أشارت الى وجود توافق بين حالة تحقيق الهوية النفسية ومركز الضبط الداخلي، واظهرت كذلك أن نسبة ذوي الضبط الخارجي (٧٥,٥٪) وهي اعلى من نسبة ذوي الضبط الداخلي (١١,٢٪)،وهوماتوصلتاليهنتائجالدراسةالحالية،الانهكانهناكاختلاففيمايتعلقبنسبةتوزيعحالاتالهويةفقدأشارتدراسة (الحباشنة، ١٩٩٩) الى أن أعلى نسبة لتوزع الطلبة كانت في حالة التعليق حيث بلغت (٧٩,٣٪) يليهاحالةالاضطراب (٣٩,٩٪) ثمالتحقيق (٣٠,٧٪) فالانغلاق (١٢,٢٪).

• التوصيات

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، يمكن وضع بعض التوصيات والمقترحات كالتالي:

- إعداد نشاطات ودورات تدريبية لإعداد الأخصائيين النفسيين داخل الاصلاحيات لمتابعة وتوجيه النزلاء مما يسهم في تشكيل هوية نفسية صحية.
- اعداد ندوات وورش عمل لمساعدة النزلاء على تبني وجهة ضبط داخلية في حياتهم.
- تقديم برامج إرشادية للنزلاء من قبل المختصين في الاصلاحيات بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والخاصة التي تعنى بتقديم الخدمات الإرشادية لتساعد في تقليل مستوى المشكلات النفسية والانفعالية والسلوكية لدى النزلاء.

- اجراء دراسات اخرى تبحث في العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة الحالية لدى النزلاء وبين متغيرات جديدة مثل: (المسؤولية الاجتماعية، مفهوم الذات، الاكتئاب، القلق)، وغيرها.

• المراجع:

• أولا: المراجع العربية:

- أبو ناهية، صلاح الدين محمد. (١٩٨٧). الفروق في الضبط الداخلي والخارجي لدى الاطفال المراهقين والشباب المسنين من الجنسين بقطاع غزة. القاهرة: دراسات تربوية، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. ٣٠، ١٨٣- ٢٤٦.
- الغامدي، حسين عبد الفتاح. (٢٠٠١). التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية. ٢٦،١١: ٢٢١- ٢٢٥.
- قاسم، منى محمد. (٢٠٠٠). تواصل المراهق مع والدية وعلاقته بمجالات الهوية "دراسة سيكومترية اكلنيكية". رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- الحباشنة، فادية عبد الرزاق. (١٩٩٩). الهوية النفسية وتوافقها مع مركز الضبط لدى طلبة جامعة مؤته. رسالة ماجستير، جامعة مؤته.
- كفافي، علاء الدين. (١٩٨٢). مقياس وجهة الضبط. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- طالب، حسن مبارك. (٢٠٠٠). العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاحية. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العساف، ليلىموسى (٢٠٠٥). مصادرسلطة مديري المدارس الثانوية العامة في الأردن وعلاقتها بمركز الضبط ودافعية الإنجاز لمعلمي تلك المدارس. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
- العفاري، ابتسام هادي. (٢٠١١). العلاقة بين وجهة الضبط والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة ام القرى بمكة المكرمة. مكة المكرمة: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- اللحيدان، سليمان محمد. (٢٠١٧). الذكاء الروحي ووجهة الضبط وعلاقتهما بتقدير الذات لدى المدمنين: دراسة وفق المنهج التكاملي. الرياض: رسالة دكتوراه، جامعة الملك خالد.
- عيد، محمد ابراهيم (٢٠٠٢). الهوية والقلق والابداع. القاهرة، دار قباء للطبعة والنشر.
- أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال (١٩٩٠) – "نظريات الشخصية"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- توفيق، سميحة كرم وسليمان، عبد الرحمن سيد. (١٩٩٥). علاقة مصدر الضبط بالقدرة على اتخاذ القرار " دراسة عبر ثقافية ". الدوحة: مجلة مركز البحوث التربوية: جامعة قطر، السنة الرابعة، العدد الثامن.

- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (١٩٩٨). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط ٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

• ثانيا: المراجع الأجنبية

- Erikson, E. (1968). "Identity: youth and crisis", New York: Norton, S. & Company Inc.
- Ginsdurg , S.D, &Orlfsky , J.L (1981) Ego identity staus , ego development and locus of control in college woman. Journal of Youth and Adolescence 10.(4),297-307
- Kroger, J. (2007). Identity Development: Adolescence Through Adulthood. Newbury Park, Ca: Sage Publications.
- Lillevoll, K. & Kroger, J. &Martinussen, M. (2013). "Identity status and locus of control: A meta-analysis", Identity, Vol. 13, No. 3, pp. 253-265.
- Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego- identity status. Journal of Personality and Social Psychology, 3, 351-358.
- Marcia. (1993). Ego identity: a handook for Psychosocial research. USA.
- Paranjpe, A. C. (1975). In Search of Identity. N. Y.: Johan Wiley &Sons Inc.
- Pieterse, A. & Carter, R. (2010). "An exploratory investigation of the relationship between racism, racial identity, perceptions of health, and locus of control among black American women", Journal of health Care for the Poor and Underserved, Vol. 21, No. 1, p. 334-348.
- Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. Psychological monographs: General and applied, 80 (1), 1-28.
- Rotter, J. B. (1990). Internal versus external control of reinforcement: A case history of a variable. American psychologist, 45 (4), 489-493.
- Schwartz, S. J., Luyckx, K., &Vignoles, V. L. (2011). Handbook of Identity Theory and Research. New York: Springer-Verlag New York.
- Williams, Shannara (2011). The relationship between locus of control and birth order in college students' academic success. Unpublished master's thesis, Rowan University, New Jersey.

❋❋❋❋❋❋❋